بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين

حمدًا اولا • واخرًا للاول والاخر • وشكرًا ظاهرا وباطنًا للباطن والظاهر •
وصلوةً على البدر الباهر • محمد واله وصحبه النجوم الزواهر • وبعد
فيقول الفقير • الي الغني الصمد • محمود بن محمد • لما كان علم المحاضرات
وفن المجاورات • مما يرغب فيه الطباع • لما فيه من لطائف
الاشارات • من بواهر العبارات • وفوايد جليات وحقيقات
وقد اشار بي من الاعيان والاركان • من هو كالانسان للعين
والعين للانسان • ان اجمع فيه نبذًا من اللطايف الادبيه •
والغرايب الغريبة • التي تنتخب من كتب اصحاب المقال •
وافواه الرجال • مما تعيه الاذان • وتقبله الاذهان • لبتيته
بالاجابة • على الرأس والعين • لكون موجب اشاراته بمنزلة
فرض العين • فكم ابقي الماهر • للقاصر • وكم ترك الاول للآخر •
ولكن علا ما قيل • جهد المقل • خير من عذر المخل • نظرت في كتب
الموالي • وكنا شاء الاعالي • فجمعت منها امتثالًا لامره • ما يهم
للعاقل • ويحتاج اليه • والاسبق الى فهم السامع والاوضح لديه •
وتركت العوامض من الكلام • ولخصت في تقرير المرام •

١٧٥١

حذرًا عن التطويل والاكثار • المثمر لغرامة الاملال والانكدار •
فصار كتابًا غريبًا لمكنون خزائن المتبحرين • وبالله استعين •
وهو خير الناصرين • وها انا اشرع فيما نحن فيه متضرعا بالله
الله يحفظني من عثرة القلم • ويعصمني عن زلة القدم • ومرتبًا
على ثلث وعشرين مقالةً • المقالة الاولى فيما يتعلق بمعرفة
الله تعالى وتوحيده • والدين • وعمل الآخرة لا يخفى ان العقلاء
اتفقوا على وجوب معرفة الله تعالى • بل هي الواجبة
المقصود لذاته • ويتفرع على هذه المعرفة سائر الفرايض
والواجبات لكن زلت في بوادي طريق معرفته اقدام
الرّاسخين • وضلت في مباديها افهام المتفكرين المتبحرين
عن ان ابا العباس كان من اهل الحزن • فسئل عن سبب حزنه
فقال انما نريد ان نعرف الله • وهذا شيء مستحيل اذ لا يعرف
الله كما هو الا هو • وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
قال ابو بكر الصديق سبحان من لم يجعل طريقا الى معرفته
الا بالعجز عن معرفته • وعن علي رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك • والبحث عن سر الذات اشراك • قال علي
رضي الله عنه اعطينا العقل لاقامة العبودية لا لادراك الربوبية

العبودية ترك الدعوى • واحتمال البلوى • وحب المولى •
قال سيد المحققين في حواشي الكشاف • اعلم ان العقلاء كما تاهوا
في ذات الله وصفاته لاحتجابها بانوار العظمة • واستار الجبروت •
كذلك تحيروا في لفظة الله كانه انعكس اليه من مسماه • اشعة •
من تلك الانوار • فقهرت اعين المستبصرين • عن ادراكه ولذلك
اختلفوا في مأخذ اشتقاق لفظة على انه سرياني ام عربي اسم
او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم قال القاضي روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في ثلث سور •
في البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم • وفي آل عمران الم الله لا
اله الا هو الحي القيوم • وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم • قال
النبي عليه الصلوة والسلام • تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في ذات
الله • قال في السنة • في تفسير سورة البقرة • وفي الاخبار ان
ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام • اعرف نفسك اعرفني •
فقال يا رب كيف اعرف نفسي • واعرفك فاوحى الله اليه اعرف
نفسك بالضعف والعجز والفناء • اعرفني بالقوة والقدرة
والبقاء • فمعرفة الانسان على ما هي عليه في نفس الامر مرقاة
الى معرفة الرب • ولا يظن المراد بالنفس من قوله عليه السلام •

من عرف

من عرف نفسه فقد عرف ربه هو هذا الجسم المشاهد • اعني
البدن • والا لكان كل فرد من افراد الانسان عارف ربه والامر
كما ترى ليس كذلك • فعلمنا ان في علم النفس اسرار محزونة •
لا يعرفها الا المحققون من علماء الراسخين • ولذلك قيل تولهت
الافهام في كبرياء ذاته • وتحيرت الاوهام في عظمة صفاته •
والصفات اما ذاتية هي ما يوصف الله بها ولا يوصف
بضدها • نحو القدرة والعزة والعظمة ونحوها او فعلية
وهي ما يجوز ان يوصف الله بضدها كالرضاء والرحمة والسخط
والغضب ونحوها او جمالية وهي ما يتعلق باللطف
والرحمة او جلالية وهي ما يتعلق بالقهر والعزة والعظمة
والستر واسماؤه توقيفية لا يجوز اطلاق اسم عليه لم يرخصه
اذن الشارع قال في المواقف ليس في الكلام في اسماء
الموضوعة في اللغات انما النزاع في الاسماء الماخوذة من
الصفات والافعال وقال القاضي ابو بكر من اصحابنا
كل لفظ دل على معنى ثابت لله تعالى جاز اطلاقه عليه بالتوقيف
اذا لم يدل اطلاقه موهما لما يليق بكبريائه فمن ثمة لم يجز ان
يطلق اليه لفظ العارف لان المعرفة قد يراد بها علم يسبقه

غفلة ولا لفظ الفقيه لان الفقه فهم غرض المتكلم من كلامه وذلك
يشعر بسابقة الجهل ولا لفظ الفقيه لان العقل مانع عن
الاقدام على ما ينبغي مأخوذ من العقال وانما يتصور هذا
المعنى فيمن يدعوه الداعي الى ما ينبغي ولا لفظ الفطن لان
الفطانة سرعة ادراك ما يراد يوضع على السامع فيكون
مسبوقة بالجهل ولا لفظ الطبيب لان الطب يراد به
علم مأخوذ من التجارب الى غير ذلك من الاسماء التي فيها
نوع ايهام والمختار انه لابد من التوقف عما يوهم باطلا لعظم
الخطر في ذلك فلا يجوز الاكتفاء في عدم ايهام الباطل بمبلغ
ادراكنا بل لابد من الاستناد الى اذن الشرع للاحتياط
في الاحتراز واما اطلاق واجب الوجود وصانع العالم
وامثالهما فالظاهر انه بطريق الوصف لا بطريق التسمية
والذي ورد به التوفيق في المشهور تسعة وتسعون
اسما فقد ورد في الصحيحين ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها فقد دخل الجنة وقال الله تعالى
كنت كنزا مخفيا فان قيل انا نكونه مخفيا لانه اما ان يكون
عن نفسه مخفيا او عن غيره وكلاهما باطل اما الاول

فالضرورة

فبالضرورة واما الثاني فلان ما لا وجود له في الازل ليس غيره متحققا فكيف
يكون مخفيا عنه قلنا كونه مخفيا عبارة عن سلب الظهور وهو
حاصل قبل تحقق الغير قال الامام الشافعي رحمه الله من انتهض
لطلب مدبره فان اطمأن الى موجود ينتهي اليه فكره فهو
مشبه وان اطمأن الى نفي محض فهو معطل فان اطمأن الى
موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد روي ان
اعرابيا قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزل قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان الآية وقد سئل رجل عن علي رضي الله عنه
هل رايت ربك فقال افاعبد ما لا ارى فقال كيف تراه قال لا
تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق
الايمان قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لآيات لاولي الالباب اي الدلائل واضحة على
وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته لذوي العقول
المجلوة الخالصة عن الحس والوهم وقد احسن من قال ان
معرفة الله قد رقت وقد ثقت حكمته على وجهين احدهما فرض
عين وهو المعرفة الاجمالية اي الحاصلة للعوام من غير ان يقدروا

المعصية قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل شئ حيلة
وحيلة الذنوب التوبة وقال عليه الصلوة والسلام لكل
داء ودواء الذنوب التوبة وقال عليه الصلوة والسلام
توبوا الى الله ولا يئسوا فان اليأس من الله كفر
وقال عليه الصلوة والسلام لكل شئ دواء ودواء الذنوب
الاستغفار وقال عليه الصلوة والسلام الاستغفار
ماياكل الخطايا كما تاكل النار الحطب وفي الحديث التائب
من الذنب كمن لا ذنب له عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثمر الجنة اربعة اشياء الشكر والدعاء والتوبة والاستغفار
والبكاء بدل كل ضحك ضحكته ويقال باب الابواب
وهو التوبة لانها اول ما يدخل به العبد حضرات القرب
من جناب الرب كريم شعر ولذة بالمتاب امام
الذهاب فمن دق باب كريم انفتح وعن بعض
الحكماء من اذنب ذنبا ضاحكا فوالله دخل النار
باكيا ومن اطاع الله باكيا دخل الجنة ضاحكا و
والضحك من غير تعجب هو بفتحتين بمعنى التعجب
جنون قال سفيان بن عيينة قال عيسى عم يا
معشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من
الجهل الضحك من غير عجب والتصبح اى النوم في
الصبح

الصبح من غير سهر قال علي رضه لا شفيع انجح من
التوبة قال عليه الصلوة والسلام ان الله يقبل
توبة عبده مالم يغرغر غرغرة تردد الروح في الحلق
قال القاضي البيضاوي ان سبحان مفتاح التوبة
قال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك
وقال يونس عم سبحانك اني كنت من الظالمين
وعن الحسن ما نجاه الله الا اقراره على نفسه بالظلم
قال صاحب الكشاف في سورة الانبياء عن
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو
بهذا الدعاء الا استجيب له وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس
فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا
انت استغفرك واتوب اليك كفر الله ما كان
في مجلسه ذلك قال القاضي ان المغفرة مع الاصرار
على المعصية وان امكنت لكن الذنب بهذا التوقع
كتنا ولاسيما اعتمادا على دفع الطبيعة قال الشبلي
من ركب دوام الندم فتحت له ابواب النعم
للحرمي يا ابن آدم مالك لا بالكفاف تقنع

ولا من الحرام تمتنع ولا للفظات تستمع ولا با
لوعيد ترتدع لتغنى بما يغنيك وتهمل بما يعنيك
كلا والله لن يدفع المؤمنين مال ولا بنون ولا
ينفع اهل القبور سوى العمل المرور فطوبى لمن
سمع ورعى وحقق ما ادعى ونهى النفس عن الهوى
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه
سوف يرى عن الغزالى اجعل الهيزمة فى النفس
والموت فى البدن لان منزلك المقبرة واهل
المقابر ينتظرون فى كل لحظة من تصل اليهم اياك
ان تصير اليهم بلا زاد فالعاقل لا يغتر باقبال الدنيا
فان قصورها على قصور وقورها على نفور
نزلنا بها ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال عديمة
الاقامة والبقاء مديمة الخسارة والشقاء كمر
السحاب وتقر عن السراب فالاديب الاريب
لا يركن الى ذاتها المشوبة بالسقم ولا يفرح بمسرتها
المعقبة بالهم والغم فطوبى لمن قصر امله واحضر
عمله ولم فى ادخار الزاد وتوجه الى الفناء والله
والعناد ليوم المرجع والمعاد واعتبر بالوعد والابعاد
ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فما له

س

من هاد عن بعض اهل المعرفة رايت خير الاذكا
بعد ذكر الله ذكر الموت ورايت اشد من الموت
الندامة على الفوت ورايت اسرع الاشيا
زوال العمر واقرب الاشيا الموت واجد الا
شيا التمنى فاجعل زادك التقوى ولقاء
عنك الافلاس وسترك الاخرة ومنزلك القبر
واعمارك الاموات وقرينك الصبر وصا
حبك اليقين وتدبيرك العجز وخوفك سوء
الخاتمة وطعامك الجوع وشرابك الدمع ولباسك
الفقر ولونك محاسبة العمر وسادتك ركبتك
ومجلسك المسجد ورفيقك الحيا ورفيقك التوفيق
ومذكرك المقابر وواعظك الايام والحوادث
ومطربك الحزن ورفضك رفض الدنيا و
سماعك ذكر الموت قال شهاب الدين السهر
وردى فى وصيته وليكن قلبك حزينا وبدنك
عليلا وعيناك دامعة وعملك صالحا ودعاء
لك جيدا وثناؤك حلفا ورفاؤك فقرا
ؤك وبيتك مسجدا ومالك فقرها وزينك زهدا
ومونك ربنا كريما لمولانا جامى شعر ان ضاق

قال النبي عليه السلام علموا اولادكم اسماء اصحاب الكهف فانه لو كتب على متاع لم يسرق
وعلى دار لم تحرق وعلى مركب لم تغرق ومنهم مسلمينا مشلمينا كواص
صدا بر بليوس اسعيا نوس مرطيوس قطمير

اجمعوا العلماء على ان كمال الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان
فمن ترك الاقرار فهو كافر ومن ترك التصديق فهو منافق ومن ترك الاعمال فهو فاسق

روى عن ابن عمر انه قال ما من زرع على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان تفسير كافي

عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الف مرة قل هو الله احد وجعل ثواب
قرأته طيبة عفا الله لذلك الميت واعطى للقارئ بكل آية قدر ثواب شهيد وله
بكل سورة في القرآن مدينة واعطاه الله الحور العين

عن علي ابن ابي طالب رضي قال قال رسول الله صلعم يا ايها المؤمن يقول في اليوم مرة الحمد لله
رب السموات ورب الارضين رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم الحمد لله رب السموات ورب الارضين رب العالمين وله
العظمة في السموات والارض وهو العزيز الحكيم لله الملك رب السموات والارض
وهو العزيز الحكيم ثم يقول اللهم اجعل ثوابها لوالدي فقد ادى كل حق كان لوالديه
عليه وجعل الله مكافاته الجنة واعطاه الله من الثواب مثل ما يعطى موسى وهارون

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد يسبح في بطن امه والاجر
لابويه والتزام الولد عبادة وغم الولد جهاد والنفقة عليهم امان من العقاب

على الوسع عبارات لساني لا عبرة فيها في القلب
نكات كتبت بالعبراني يحكي نكباتي قد سئال على
بابك انهار دموعي ليلا ونهارا فارحم على السائل
اولي الحسنات يوم العرصات لا شعر قدمت
الى الكريم بغير زاد من الحسنات والفعل الجميل وحمل
الزاد قبيح كل شيء اذا كان القدوم الى الكريم لاخر
شعر اذ بنت كل ذنوب فاعترفت بها لكن
عرفتك والتوحيد من كلم لا تقطعن رجائي منك
يا صمدي يا غافر الذنب للراجين بالكرم فارحم
بفضلك لا تنظر الى ذلل ان الكريم كثير العفو عن
صمم اللهم احفظنا بغفران الذنوب والعفو
وارشدنا الى ما يعصمنا من الخطاء والسهو
بواسع طولك وسابغ نولك
واعوذ بك من التنزع
عند النزع
امين

نهاية المخطوطة